زادُ الأعداء

مِن خلال مُتابعة سُلوك العدوِّ في القِتال، وَجدنا أنَّه يُولي اهتماماً كَبيراً للإمداد اللوجستي مِنَ الطَّعام والشَّراب وغيره، وَطبيعةُ المعركةِ وفَارقُ القوة يُوفِّرُ لهم تَجهيزَ خُطوطٍ أرضيةٍ وبحريةٍ وجوِّية للدَّعم اللوجستي، بينما كَان المُجاهدون يَستَمِدُّون قُوَّتهم البَدنية من بَعض المُعلَّبات ورشفاتٍ بسيطةٍ من الماء، فَكُنَّا نرى شاحنات وآليات تَنقِلُ لهم الطَّعام بالصَّناديق الكبيرة، ولا نَزيدُ إلَّا أن نقول: اللهم اجعله سُمَّاً ودَماً عليهم...

وفي مَرةٍ مِن المرَّات تَمركزَ العدوُّ خِلال المَعركة قُرب فَتحةِ أحدِ الأَنفاقِ، ونَقَلَ كَمياتٍ كَبيرةً مِن الطَّعام والماء إلى ذلكَ المكان، ولم يَكن يَعلم بِوجودِ نَفقٍ في المَنطقة، وَكانت وتيرةُ عملياتِ المجاهدين مُركَّزةً في مناطقَ مُعيَّنة يَتِمُّ ضرب العدو فيها، أما باقي المناطق فكانت للرَّصد والمتابعة والانحياز، فَكانَ مَخزنُ العَدوِّ بعيداً عن مَنطقة القِتال التي عَيَّنتها لنا قِيادةُ الكتيبة، فَأخذنا نُفكِّر كَيف سنحصل على هذا الطَّعام دُون إحداث جَلَبةٍ تَكشفُ أماكننا، وأخذنَا نُراقب المكان، وفي لَحظةِ تَنَقُّلٍ وغَفلةٍ للعَدو عَن مَخزن الطَّعام، وتَركيز قُواته عَلى مناطق أخرى، استغلَّ المجاهدونَ هذه اللحظة، وخَرجُوا إلى مَركز الطَّعام، ونَقلُوا بسرعة كَمِّياتٍ كَبيرةً جداً من الأطعمةِ التي لم نَرها مُنذ بداية المعركة -(مَاء وفَواكه وخُضار ومُكَسَّرات وعَصائر ومُعجَّنات...)- ممَّا لذَّ وطاب، والحمد لله!

هَل تَعي مَا جَرى؟!، لقد جُهِّز الطعام في مَطاعِمِهم، وتم تَوزينُه وتغليفُه عِندهم حَسب عَددِ الجُنود، وتمَّ نَقلُه بآلياتٍ تَقطَعُ مَسافاتٍ كَبيرة مِن داخل أراضينا المحتلة حتَّى مُنتصف البَلد عِندنا، وتمَّ تنزيلُها وتخزينُها لِيكونَ لَهُم زَاداً لمواصلةِ الإجرَام، كُلُّ هذا حَصَلَ، لَكنَّ قلم القَدَرِ قَد سَبَق أنَّ هَذا الطَّعام مِن حَقِّ المُجاهدين، نَعم لَقد سَخَّرهُم اللهُ أَسباباً لِيَجلُبوا لَنَا طعاماً